# الـــغـــزو الـــفـــكـــري

# حقيقته وأبرز وسائله


**كتبه:**

د. صالح بن عبد الله بن عبد المحسن الفريح

**وكيل كلية الدعوة وأصول الدين للتطوير الأكاديمي وخدمة المجتمع**

**الأستاذ المشارك بقسم الدعوة والثقافة الإسلامية**

**بكلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى**

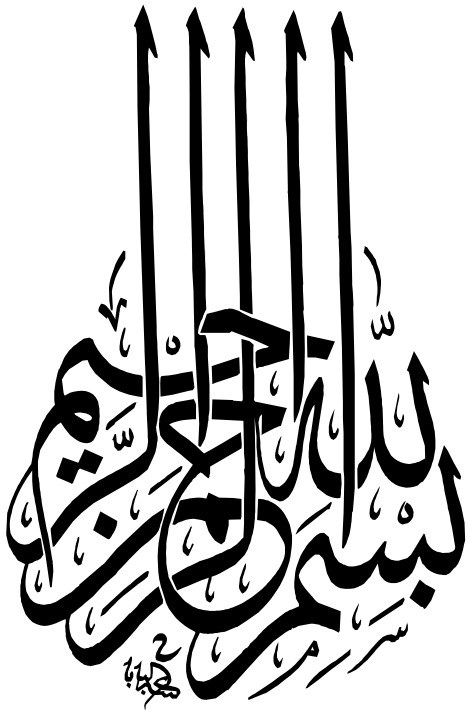
بسم الله الرحمن الرحيم

## مقدمة

كان الغزو الفكري ولا يزال يمثل إشكالية حقيقية يعاني منها العالم أجمع ؛ من خلال تسلط القوي على الضعيف ورغبته في السيطرة الفكرية عليه، وما يتبع ذلك من سيطرة على خيراته والتحكم بمقدراته، وعلى الرغم من أن البعض لا يزال لديهم تحفظ على مثل هذه المصطلحات حيث يرونها تطلق من قناعة مترسخة بنظرية المؤامرة، جعلت القائلين بها يعتقدون أن كل صيحة عليهم هم العدو، حتى أصبحت نظرية المؤامرة شماعة تعلق عليها كل الإخفاقات، ومخرجا من كل المأزق والمضايق .

ولاشك أن كلا طرفي قصد الأمور ذميم ؛ فوجود المؤامرات والتكتلات أمر لا شك فيه ولا ريب، كما أن ذلك ليس على إطلاقه فلا يصح بحال أن نحيل على نظرية المؤامرة كل الكوارث والنكبات التي تحل بنا ونحن نتحمل تبعاتها في المقام الأول، إذن هناك مؤامرة وأيضا توجد مقاومة وهو ما يجب أن ننهض به وفق ما يأمرنا به ديننا الحنيف .

ولعلي في هذا البحث أتناول هذا الموضوع وسأركز فيه على أمرين :

الأول : حقيقة الغزو الفكري .

الثاني : وسائل الغزو الفكري القديمة والحديثة التي ظهرت في العصر الحاضر .

وسيكون ذلك في :

مقدمة وتمهيد ومبحثين على النحو التالي :

**المبحث الأول** : أبرز وسائل الغزو الفكري التقليدية :

**الاستعمـــــار**

**التنصيـــر**

**الاستشراق**

**المبحث الثاني** : أبرز وسائل الغزو الفكري الحديثة :

**العولمة**

**الخاتمة** وتتضمن أبرز النتائج .

## تمهيد : تعريف الغزو الفكري:

الغزو الفكري مصطلح حديث لم يسمع به ويتداول إلا في القرن الرابع عشر الهجري[1]، ويقصد به كما هو ظاهر: الغزو عن طريق الأفكار، ويمكن تعريفه بأنه: محاولة إخضاع أمة لأخرى عن طريق تغيير أفكار الأمة المغزوة واستدراجها لاعتناق أفكار الأمة الغازية حتى تصير تبعا لها منقادة لما تأمرها به أو توجهها إليه[2]، أو هو باختصار تسلط أمة من الأمم على أخرى لتغيير أفكارها وقيمها ومعتقداتها.

ولا شك أن الغزو الفكري يستهدف البنية المعنوية للأمة المغزوة، ولأجل ذلك فهو يضربها في مقتل؛ لأنه متى ما سيطر على أفكارها ومعتقداتها واستطاع تغييرها أو العبث بها ألغى حقيقة وجودها؛ لأن ما حصل في الحقيقة هو إلغاء للهوية التي تمثل الكينونة المعنوية التي مع إلغائها سرعان ما تتغير الكينونة المادية للأمة، فتظهر بالمظاهر المادية للأمة

---

(١) مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية، أحمد عبد الرحيم السايح: ص(٩) (ط د، ت د، مركز الكتاب للنشر، القاهرة). وأجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حسن الميداني: ص(٢٥) (ط٥، ١٤٠٧هـ، دار القلم، بيروت).

(٢) جوانب من الغزو الفكري المعاصر، محمد أمين السماعيلي: ص(١١) (ط د، ١٤١٧هـ، مطبعة فضالة، المغرب).

الغازية في اللباس والبناء وغير ذلك؛ على الرغم من أن هذا الغزو لا يستهدف المظهر، بل على العكس هو يحرص كل الحرص على ترسيخ المظاهر الخاصة بكل أمة وتدعو دائما لإحياء تراث الأمة المادي لتبقى الأمة خاوية بلا روح لم يبق فيها إلا الإطار.

ولا شك أن الهدف من ذلك هو إشعار الأمة أن شيئا لم يتغير، ولأجل أن تظهر الأمة بمظهر المتمسك بالتراث، والحق خلافه.

وأهم الأمور التي يستهدفها الغزو الفكري لإحداث هذا التغيير الخطير هي الجذور لا القشور والأصول قبل الفروع[1]، وهو - بالتأكيد - لا يستهدفها ابتداء بل يصل إليها متدرجا من أمور أقل أهمية، ويبدأ بالتدرج حتى يصل إلى الجذور والأصول، ويدخل فيها من التشكيك ما يزعزع الثقة فيها إلى أن يقتلعها ويلغيها.

ولعل من أعظم الإشكالات في قضية الغزو الفكري هو أنه يستهدف الأمة في عقيدتها وفكرها بصورة متدرجة تخفى على عامة الأمة بل بعض مثقفيها، ولا يدرك خطرها إلا جهابذة الأمة وعظماء مفكريها والعلماء فيها، الذين يتحملون

---

(١) الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي المعاصر، علي عبد الحليم محمود: ص(١٣) (ط١، ١٣٩٩هـ، دار البحوث العلمية، الكويت).

مسؤولياتها. وهذه المسؤولية تنبني على مهمتين عظيمتين:

الأولى: مقاومته في ذات أنفسهم.

والثانية: إقناع الأمة بفداحة الخطر القادم وعظيم ضرره[1]، وهذا الأمر جليل عظيم قد لا تستوعبه الأمة بسهولة، كما أن تطور الغزاة المادي لا شك يقوى جهودهم في الإفساد، ويضعف جهود المقاومين لهم، لاسيما إذا أدركنا أن الأمة المستهدفة تقف على الدوام بوعي منها أو دون وعي في حال من الانبهار يقودها غالبا إلى الاستسلام[2].

ولعل أخطر ما في الغزو الفكري اليوم أنه أصبح "ذا دفع ذاتي تلقائي"[3]؛ حيث أنه يحصل دون أن يدرك ضحية الغزو أنه معرض لأي خطر فيقبل في حماسة بلهاء لا على قبول الغزو فحسب، بل على اعتناقه واحتضانه دون الشعور بأنه مصدر خطر؛ ذلك أن الغزو الفكري المعاصر أصبح يتخذ شكل برنامج تلفزيوني، أو فيلم يبث على الفضائيات، أو موضة ما، أو فكرة تدعى نظرية،

---

(١) جوانب من الغزو الفكري المعاصر، محمد السماعيلي: ص(١١).

(٢) نفسه: ص(٧).

(٣) الغزو الفكري ومقالات أخرى، غازي بن عبد الرحمن القصيبي: ص(٨) (ط١، ١٩٩١م، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت).

أو مؤلف لفيلسوف غربي، تسوق وتنتشر في العالم بصورة سريعة ودون أي تأخير، ويسوق لها في كل بلد وإقليم، دون التأمل في مضامينها وإدراك ما تحمله من خير أو شر، ولو تم ذلك فقد يصعب التحكم في الحيلولة بينها وبين المتلقي المسكين في أي بقعة من العالم، بسبب التطور الهائل لوسائل المواصلات والاتصالات التي حولت العالم إلى قرية صغيرة[1].

(١) الغزو الثقافي ومقالات أخرى، غازي القصيبي: ص(٨).

## المبحث الأول : أبرز وسائل الغزو الفكري التقليدية

لا شك أن الغزو الفكري حرب فكرية موجهة للعالم الإسلامي يشنها الغرب بمفكريه ورجال الدين والسياسيين والاقتصاديين فيه؛ الذين يبذلون الجهود الكبيرة لتحقيق النجاح والنصر في هذه الحرب.

وأخطر ما يعده المفكرون منهم الأفكار والدراسات والبحوث التي يستهدفون بها استبدال ما لديهم بما لدى المسلمين من أفكار ورؤى وقيم ولكن بطريقة متدرجة ومؤثرة.

تلك الجهود يجري تسويقها من خلال وسائل يحاولون من خلالها فرض تلك الرؤى والأفكار، وتنقسم تلك الوسائل إلى قسمين :

وسائل تقليدية كانت المنطلق في الغزو الفكري وقد أسهمت بشكل كبير في تحقيق كثير من أهداف الغزو الفكري ولا ريب، وقد حصل تطوير لهذه الوسائل لكنها تبقى في أساس انطلاقتها قديمة تقليدية[1] .

ووسائل مبتكرة يمكن جمعها في آلية واحدة

---

(١) كما ستراه إن شاء الله في الاستشراق الذي تم تطويره ليتواكب مع العصر، وللفرار من الصورة النمطية التي تكونت في العالم الإسلامي عنه .

يعبر عنها بـــ "العولمة" ولعلنا فيما يلي نعرض لشيء من ذلك بالتفصيل .

## أولا : الوسائل التقليدية وهي :

### ١ - الاستعمـــــــار:

تلك الحركة التي بدأت مبكرة بعد الكشوف الجغرافية، وذلك نهاية القرن الخامس عشر الميلادي (القرن الثامن الهجري تقريبا)، واستمرت في التقدم والتطور؛ إذ اهتمت أول الأمر بالسيطرة على الأطراف البعيدة من العالم الإسلامي تمهيدا للوصول إلى قلبه وهو ما وصل إليه الاستعمار لاحقا، حيث تمت السيطرة على العالم الإسلامي كله إلا مناطق قليلة ومساحات محدودة، ليقسم بعد ذلك[١].

ويعد الباحثون الاستعمار الحديث من أبشع وأعقد ألوان الاستعمار التي مرت بها البشرية؛ ذلك أن العلاقات الاقتصادية الاستغلالية وغيرها من العلاقات لا تزول بزوال السيطرة العسكرية أو بزوال الحكم المباشر، وإنما أصبحت تمثل ميراثا ثقيلا يبقى بعد رحيل المستعمر[٢].

---

(١) وسائل مقاومة الغزو الفكري للعالم الإسلامي، حسان محمد حسان: ص(٣٠) وما بعدها (طبع ضمن سلسلة دعوة الحق التي تصدر عن رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة).

(٢) الغزوة الاستعمارية للعالم العربي، عبد العظيم رمضان: ص(١١) (ط د، ت

وواقع المستعمرات السابقة والحالية في العالم يشهد بذلك.

ومن المعلوم أن قوى الاستعمار في البلد المستعمر تسيطر عليه بقوة السلاح، وتتحكم فيه غير أنها تختلف في حقيقتها وتنقسم إلى منهجين مختلفين:

أحدهما: الاستعمار المتحفظ، وهو الذي لا يتدخل مباشرة في نواحي حياة المستعمر جميعها، بل يطلق لأبناء المستعمرة بعض مظاهر الحرية.

والثاني: الاستعمار الاستبدادي، وهو الذي يتدخل تدخلا مباشرا في جميع تفاصيل الحياة حتى الأكثر خصوصية منها وهي الدينية، فتدخله يمتد إلى كل شيء، بل يصل الأمر إلى أن يخصص لأبناء المستعمرات مدارس استعمارية يستعمر بها عقولهم[1].

يقول الأستاذ مالك بن نبي في وصف دور الاستعمار في الغزو الفكري: (إن الاستعمار ذو منهج وهو يخرج أعماله كلها إخراجا فنيا خداعا بحيث يصبغ البلاد المستعمرة بصبغة استعمارية، وهو بذلك يزيل أية عقبة تعترض طريقه مستخدما

---

د، دار المعارف، القاهرة).

(١) وجهة العالم الإسلامي، مالك بن نبي: ص(١٢٠، ١٢١) (ترجمة: عبد الصبور شاهين، ١٩٧٠م، دار الفكر، بيروت).

في ذلك علمه ومقدرته. ومن أصول الفن لديه أن يقصي صفوة الناس عن أماكن القيادة؛ لأنهم هم الذين يمثلون أسمى فضائل شعبهم ثم يستخدم لتحقيق مآربه طائفة من خلصائه اصطفاهم ليمثلوا الشعب المستعمر )[1].

لقد سلك الاستعمار إلى تحقيق التغيير في المجتمعات الإسلامية وتغريبها كل سبيل، وتغلغل في كل الميادين، فشمل السلوك الفردي والآداب الاجتماعية والفنون والآداب، واستعان عليها بالبرامج الدراسية وبالصحافة وبالمؤتمرات التي يتعاون فيها المسلمون والمستشرقون على توجيه الفكر الإسلامي وبهيئة الأمم المتحدة وبمؤسسة اليونسكو والتربية الأساسية فيها على وجه الخصوص[2].

٢ - **التنصير:**

ويعرف بأنه حركة سياسية استعمارية بدأت بالظهور إثر فشل الحروب الصليبية، ظاهرها نشر النصرانية بين الأمم المختلفة في دول العالم الثالث وبين المسلمين بخاصة بهدف إحكام

---

(١) نفسه: ص(١٢٢، ١٢٣).

(٢) الإسلام والحضارة الغربية، محمد محمد حسين: ص(١٠٤) (ط د، ت د، مؤسسة الرسالة).

السيطرة عليهم[1]، ويعد المنصرون فصيل الطليعة أو الاستطلاع الذي يسبق الاستعمار المباشر أو الاحتلال العسكري، فهم عيون للاستكشاف، وأوكار للتلصص، وخلايا للتجسس، كما أنهم يكتسبون دعما قويا في ظل وجود الاستعمار وتحت إدارته، ويحققون نجاحا في غزو العقول، ويسعون في تحويلها عن دينها، ويجردونها من ثقافتها؛ لتفقد القدرة على المقاومة، وتصبح جاهزة للتبعية المطلقة[2].

ومما يؤكد على هذا الدور السياسي الاستعماري ما نطق به القس صموئيل زويمر وهو من كبار المنصرين في مؤتمر القدس التنصيري عام ١٩٣٥م، إذ يقول: (... لكن مهمة التبشير التي ندبتكم لها الدول المسيحية في البلاد الإسلامية ليست في إدخال المسلمين في المسيحية، فإن في هذا هدية لهم وتكريما، وإنما مهمتكم هي أن تخرجوا المسلم من الإسلام ليصبح مخلوقا لا صلة له بالله تعالى، وبالتالي لا صلة له بالأخلاق التي تعتمد عليها الأمم في حياتها)، ويقول: (... إنكم أعددتم نشئا لا يعرف الصلة بالله ولا

---

(١) الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي: ص(١٥٩) (ط٢، ١٤٠٩هـ، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، الرياض).

(٢) وسائل مقاومة الغزو الفكري، حسان محمد حسان: ص(٤٤، ٤٥).

يريد أن يعرفها وأخرجتم المسلم من الإسلام ولم تدخلوه في المسيحية؛ وبالتالي فقد جاء النشء طبقا لما أراده الاستعمار لا يهتم بعظائم الأمور ويحب الراحة والكسل...) [1].

وبهذا ينكشف الزيف ويظهر للعيان الهدف الحقيقي من عملية التنصير التي تدعمها الدول الغربية أفرادا وحكومات، فهي ليست إلا حركة باعت نفسها للشيطان تستخدم الدين غطاء لاستعباد الناس والسيطرة عليهم والظهور بمظهر الدعوة إلى المحبة والتسامح.

ويهدف التنصير إلى تحقيق أهداف خطيرة من أبرزها:

١-**تنصير المسلمين:** وذلك بإخراجهم من دين الإسلام إلى النصرانية، وقد عانى التنصير من خلال تجربة طويلة من الفشل الذريع في تحقيق هذا الهدف، إلا من بعض المكاسب التي جاءت لظروف أسهمت في تحقيق هذا الهدف كالعمل في مناطق المجاعات وغيرها.

٢-**إحداث الذبذبة لدى المسلمين:** وذلك من خلال ما ينتقل للمسلمين من نتاج الحضارة الغربية المادي، بالإضافة إلى بعض مظاهر الحياة المدنية الغربية، بما تشتمل عليه من

---

(١) الموسوعة الميسرة: ص(١٦٢، ١٦٣).

عادات و تقاليد و أفكار و قيم تدخل في حياة المسلمين فتؤثر فيهم، وتحدث كثيرا من الخلل في المفاهيم والقيم، بل يصل الأمر إلى إضعاف اعتزاز المسلم بدينه، وانجذابه القوي لتلك الحياة وما تشتمل عليه؛ فيكسر الحاجز الديني أو يضعف لدى المسلم الأمر الذي يخل بالعلاقة الصحيحة التي ينبغي أن تربط المسلم بالنصراني[1].

**٣-الإبعاد عن الإسلام مع بقاء اسم الإسلام:**
وذلك من خلال حركات معروفة عصفت ولا تزال تعصف بالعالم الإسلامي، مثل: التغريب، والتحديث أو الحداثة، والعلمانية، والعولمة، وغيرها مما يحقق الهدف التنصيري الخطير بإبعاد المسلم عن دينه بحيث لا يملك منه إلا الاسم. والأفكار والمبادئ والرؤى والقيم والحياة برمتها غربية، متوائمة مع النصرانية، مخالفة في مجملها للحياة الإسلامية.

٣ - **<u>الاستشراق</u>:**

حركة علمية فكرية -في أساسها- تعنى بالدراسات المتعلقة بالشرق الإسلامي، وتشمل الدين والحضارة والآداب واللغات والثقافة

---

(١) الاتجاهات الفكرية المعاصرة، علي جريشة: ص(٢٤-٢٩) (ط٣، ١٤١١هـ، دار الوفاء، المنصورة، مصر).

وغيرها، وكان لها دورها في صياغة التصورات الغربية عن العالم الإسلامي.

والدافع الأساسي لهذه الحركة هو الجانب اللاهوتي النصراني الذي يسعى لتحطيم الإسلام من داخله بالدس والكيد والتشويه من خلال هذه الحركة التي تظهر روح العلم والحياد وهي بخلاف ذلك[1]. ويذهب بعض الباحثين إلى أن أبرز الأسباب في ظهور الاستشراق هو التنصير، وذلك من خلال دراسة الشرق لاسيما دين الإسلام، وإعداد الدعاة إلى النصرانية وتجهيزهم بالخلفيات اللازمة عن المسلمين والعالم الإسلامي ثم إرسالهم إليه، ولأجل ذلك فقد كانت طلائع المستشرقين من القسس والرهبان الذين انكبوا على تعلم اللغة العربية ثم بقية علوم المسلمين ليلموا بها ثم يعلموها من وراءهم، وكذا ليستطيعوا مقارعة المسلمين بما يقدمونه من مؤلفات[2].

ولعل من أهم الأمور التي تجدر الإشارة إليها لإيضاح حقيقة الاستشراق هو التحول الذي طرأ على

---

(١) الموسوعة الميسرة: ص(٣٣، ٤١)، ومناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية (القرآن والمستشرقين، التهامي النقرة): ص(٢٥) (ط د، ت د، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية العربي لدول الخليج).

(٢) مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية، أحمد السايح: ص(٤٦، ٥٠).

اهتمام المستشرقين حيث تحولوا من العناية بالدراسات الإسلامية القديمة إلى الدراسات الإسلامية الحديثة التي تتابع تطور الفكر الإسلامي والمجتمعات الإسلامية في مختلف بلاد المسلمين، والهدف من هذا التحول هو مسايرة تطور السياسة الاستعمارية، وذلك من خلال هذه الدراسات التي توجه لمعرفة خصائص الشعوب الإسلامية ومعرفة أمثل الطرق في التعامل معها، وذلك لخدمة المصالح الاستعمارية؛ ولاسيما بعد ظهور حركة البعثات العلمية؛ التي استغل فيها الطلبة المبتعثون لمواصلة الدراسة في الغرب لهذا الغرض.

ولعل مما يجدر ذكره في هذا السياق أن الاستشراق خضع خضوعا مباشرا في تاريخه القديم والحديث لقوتين مهمتين من قوى العالم الغربي، هما: القوة السياسية الاستعمارية، والقوة الدينية الكنسية، وخضع في تاريخه الحديث لقوة جديدة هي: القوة اليهودية الصهيونية، فأصبحت ثلاث قوى تتحكم فيه، هي: الاستعمار والتنصير والصهيونية[1]، وهذا الأمر حول الاستشراق إلى حركة تابعة للقوى السياسية والدينية الغربية

---

(١) أزمة الاستشراق الحديث، محمد خليفة حسن: ص(٢١-٢٢) (ط١، ١٤٢١هـ، صدر عن عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض).

ولا يتمتع بالاستقلالية المطلوبة في أي حركة علمية منصفة متوازنة، بل بلغ الأمر أن أضحى مسمى الاستشراق منبوذا حتى لدى المستشرقين، واستبدلوا به مسميات أخرى؛ بسبب واقعه الذي استغل فيه لتحقيق أهداف استعمارية تنصيرية غير علمية ولا منصفة[1].

ويستحسن بعد ذكر ما سبق بيان أهداف الاستشراق، وهي تتمحور حول ثلاثة أهداف:

**١- الهدف العلمي:** وهو المتوقع من حركة علمية فكرية تعنى بالدراسات والأبحاث، والمراد هنا من سعى لتعلم علوم الإسلام بحثا عن الحق وسعيا للحقيقة فقط، ويمكن حصر هذه المرحلة ببدايات الاستشراق فقط على أنها لم تستمر زمنا طويلا إذ سرعان ما أصابها التحول والانحراف، حيث ابتعدت أكثر عن هذا الهدف إلى الأهداف الآتية، غير أنه لابد من التأكيد على أنه لم تخل المراحل التالية من بعض من كان يسعى لأجل هذا الهدف وهم قلة قليلة.

**٢- الهدف الصليبي:** والمراد هو الانتصار للصليبية في صورتها المشوهة التي شوهت حقيقة الدين الذي أنزل على المسيح عليه السلام، فالاستشراق يسعى ليحقق الهدف من الحملات

---

(١) نفسه: ص(٢٥).

الصليبية.

**٣-الهدف الدفاعي:** وهذا الهدف غلب على المرحلة الأولى حيث حاولوا مقاومة الإسلام ومنعه من أن يغزو بني جنسهم، أو ينتشر في بلدانهم أو البلدان التي ليس لها ديانة خاصة[١].

**واقع الاستشراق اليوم:**

لعل واقع الاستشراق اليوم والتحولات التي طرأت عليه تبرهن التبعية الكاملة للاستعمار، ذلك أنه قد طرأت تغييرات كبيرة على الاستشراق حيث نجد أن هذه المسميات قد اختفت وظهرت مسميات أخرى تتفق معه في الهدف وتختلف في الطريقة والمسمى، وذلك على النحو التالي:

١-ضعف انتماء المستشرقين إلى النصرانية دينيا، وذلك مع انتشار موجة العلمانية؛ من خلال السعي إلى تغريب العالم الإسلامي، لا بتحويله إلى النصرانية، بل بفرض الثقافة الغربية ونظم الحضارة الغربية بين المسلمين، وهذا لا يعني اختفاء الاستشراق الخادم للتنصير؛ بل إنه لا زال موجودا من خلال تحقيق الإستراتيجية التنصيرية التي تهدف إلى إبعاد المسلم عن دينه وهذا ظاهر هنا، وأيضا وجود مدارس أخر في الاستشراق مستمرة على النهج

---

(١) الاتجاهات الفكرية المعاصرة، علي جريشة: ص(١٧-١٨).

التنصيري القديم.

٢-غياب الاستشراق التقليدي وظهور لون جديد من الاستشراق يتمثل في ظهور مراكز علمية جديدة ذات طابع مختلف نوعا ما -اتخذت مسميات مختلفة منها مراكز بحوث الشرق الأوسط وبعضها اتخذت مسميات أكثر إقليمية أو تخصصت في مجال معين من مجالات الدراسة في الشرق الأوسط كالسياسي أو الاقتصادي أو الفني أو الأدبي أو غيرها.

كما يلاحظ أيضا غياب المستشرق التقليدي وظهور الباحث الأكاديمي أو ما يسمى بالخبير الغربي في شؤون الشرق الأوسط أو الخبير الغربي في الأقاليم العربية والإسلامية، وهذه المهمة كان يقوم بها فيما مضى المستشرق التقليدي كجزء من عمله، لاسيما وأن جل المستشرقين القدماء عملوا في الدوائر الاستعمارية كسفراء ودبلوماسيين وموظفين في بلاد الشرق وأصبحوا خبراء يستعان بهم في هذا الأمر من قبل حكوماتهم[١].

٣-غياب مراكز الاستشراق التقليدي وظهور مراكز بحوث الشرق الأوسط وتحول اهتمامها من أن يكون منصبا على الجوانب الدينية بالدرجة الأولى إلى العناية بالأوضاع السياسية

---

(١) أزمة الاستشراق الحديث والمعاصر، محمد خليفة حسن: ص(٨٤-٩٢).

والاقتصادية الحديثة للعالم الإسلامي والعربي، والتركيز على الجوانب الدينية المرتبطة بالدور السياسي والاقتصادي للدين في الحياة بالمجتمعات الإسلامية.

ولعل من أبرز إفرازات هذه التحولات التي طرأت على الاستشراق هو أنها دفعت المراكز الاستشراقية التقليدية إلى التحول إلى مراكز بحوث تعنى بما تعنى به مراكز البحوث الجديدة، ومن أبرز الأمثلة مدرسة الدراسات الشرقية والإفريقية بجامعة لندن التي تحولت إلى عدد من مراكز بحوث الشرق الأوسط[1]، وغابت مجلة جمعية الدراسات الشرقية، لتحل محلها مجلة شؤون الشرق الأوسط[2].

---

(١) نفسه: ص(٩٣-٩٤).

(٢) مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية، أحمد السايح: ص(٥٧) (ط د، ت د، مركز الكتاب للنشر، القاهرة).

## المبحث الثاني :أبرز وسائل الغزو الفكري الحديثة : العولمة

على الرغم من حداثة الكلمة (العولمة) إلا أنها تصف ظاهرة تضرب في عمق التاريخ، وترجع الخطوات الأولى لتحقيقها إلى أكثر من خمسمائة عام حيث تعود إلى القرن الخامس عشر الميلادي الذي شهد بداية ما سمي بعصر الكشوف الجغرافية[١]، وهذا أمر يذكره مؤرخو الغرب أنفسهم حيث ينقل د. جعفر شيخ إدريس عن أحدهم قوله: ( إنه لأمر عجيب وإنها لحركة في غاية التعصب العنصري أن تعتقد أوروبا أن عليها منذ عام ١٥٠٠م أن تحضر عالما ظلت فيه منذ قرون حضارات (مثل الحضارة الصينية والهندية والإسلامية...) قبل أن تجعل من نفسها مركزا جديدا للعالم باسم النصرانية، وأوروبا زمرة من الجماعات الهمجية الصاعدة ) [٢].

ففكر العولمة قديم لدى الغرب لفرض السيطرة على الآخرين بزعم تطويرهم والحق أنه سعي لغزوهم والسيطرة عليهم ،

---

(١) العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، ممدوح محمود منصور: ص(٢٠) (ط د، ٢٠٠٣م، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية).

(٢) انظر: الإسلام لعصرنا، جعفر شيخ إدريس: ص(١٣٨-١٣٩).

ولكن ما هي العولمة؟

يمكن أن نعرف العولمة بما يلي:

في اللغة: العولمة تعني إكساب الشيء طابع العالمية[1] أو أنها تصيير المحلي عالميا[2].

أما تعريف العولمة وتوصيفها العقلي العملي فهو أمر مختلف فيه بشكل كبير حيث نجد أن البعض يحصرها في جانب أو جوانب من النشاط الإنساني، فتجد من يقصرها على النشاط الاجتماعي أو السياسي أو الاقتصادي أو التجاري أو الثقافي، والصحيح هو أن العولمة في مدلولها الأعم الأشمل هو: صيرورة العالم واحدا[3]، وهو ظاهر الدلالة على محاولة صبغ العالم بصبغة واحدة من خلال توحيد النظم والرؤى والمنطلقات بحيث تلغى قضايا التفرد والخصوصية الثقافية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية ويصبح العالم بمختلف تقسيماته عالما واحدا.

ويعرفها آخر بقوله: (العولمة هي التداخل الواضح لأمور الاقتصاد والاجتماع والسياسة والثقافة والسلوك دون اعتداد يذكر بالحدود السياسية للدول ذات السيادة أو انتماء إلى

---

(١) العولمة والعالم الإسلامي أرقام وحقائق، عبد سيد عبد إسماعيل: ص(٣٤).

(٢) الإسلام لعصرنا، جعفر شيخ إدريس: ص(١٣٦).

(٣) العولمة والعالم الإسلامي أرقام وحقائق، عبد سيد عبد إسماعيل: ص(٣٨).

وطن محدد أو لدولة معينة ودون حاجة إلى إجراءات حكومية )[1].

هذا المفهوم وصل إليه جموع من المثقفين الغربيين وغيرهم، ورأوا في العولمة أنها في حقيقتها إرادة للهيمنة من خلال القمع والقضاء على الخصوصي[2]، إذن العالم الواحد الذي يراد الوصول إليه هو المتمثل في النموذج الغربي والذي يحقق مصالح الغرب، وهذا أمر ظاهر وواضح غاية الوضوح وذلك أن العولمة تقتضي توحيد النظم والقيم وغيرها، والسؤال هنا: من الذي سيحدد معايير القيم ومواصفاتها؟ ومن الذي سيوجه هذه العولمة؟

والجواب عن ذلك أن الغرب هو الذي سيتولى ذلك وعليه فإن هذه العولمة ستكون مصبوغة بالصبغة الغربية فلسفة ونمط حياة، وهذا القول ليس استنباطا فحسب، بل هو الحقيقة المعلنة التي تظهر في أطروحات مثقفي الغرب وصانعي القرار فيهم، يقول أحدهم[3]: (يتعين على

---

(١) مقال بعنوان: الاقتصادي والسياسي والعولمة، مصطفى العبد الله الكفري: موقع الحوار المتمدن: www.rezgar.com/w.asp?l.349.

(٢) العولمة والعالم الإسلامي أرقام وحقائق، عبد سيد عبد إسماعيل: ص(٤١)، وانظر: ص(٤٣).

(٣) هو ديفيد روشكويف أستاذ جامعي ومسؤول في حكومة كلنتون سابقا.

الولايات المتحدة ألا تتردد في الترويج لقيمها وسعيها لأن يكونوا مهذبين أو سياسيين ينبغي على الأمريكيين ألا ينكروا حقيقة أنه بين كل الأمم التي عرفها تاريخ العالم، فإن أمتهم هي الأكثر عدلا والأكثر تسامحا والأكثر حرصا على إعادة تقييم الذات وتحسينها، وهي النموذج الأفضل للمستقبل، ويتعين على الأمريكيين أن يروجوا لرؤيتهم للعالم لأن الفشل في القيام بذلك أو تبني موقف "عش ودع غيرك يعيش" يعنيان التنحي، فهل تبنى قادة أجانب لنماذج تشجع النزعة الانفصالية والصدوع الثقافية التي تقوض الاستقرار يمثل تهديدا لصالح الولايات المتحدة وللسلام الإقليمي وللأسواق الأمريكية ولقدرة الولايات المتحدة على القيادة؟ إن الإجابة هي نعم بالتأكيد) [1]، وهي كذلك سوف تكون مفصلة على ما يحقق مصالح تلك القوى ويحفظ لها موقعها المتفوق وريادتها الحضارية ويبقي عالم الضعفاء أتباعا مهمشين منجذبين من أنفسهم أو بسلطان العولمة نحو التبعية لتلك القوى[2].

يقول الكاتب الأمريكي توم فريدمان مفصحا عن خطورة العولمة: (نحن أمام معارك سياسية

---

(١) العولمة الغربية (الصحوة الإسلامية)، عبد الرحمن الزنيدي: ص(١٨-١٩) (ط١، دار إشبيليا، الرياض).

(٢) نفسه: ص(١٩).

وحضارية فظيعة، العولمة هي الأمركة، والولايات المتحدة قوة مجنونة. نحن قوة ثورية خطيرة وأولئك الذين يخشوننا على حق. إن صندوق النقد الدولي قطة أليفة بالمقارنة مع العولمة)

ولعل من أبرز ما أسهم في فرض العولمة ما حدث في نهاية القرن التاسع عشر وعلى امتداد القرن العشرين من تطورات هائلة في مجال التقنية لاسيما في ميداني الاتصالات والمواصلات الدولية، حيث أصبح من الممكن القول أن العالم أصبح قرية واحدة، من خلال سهولة التواصل العالمي بانتقال الأفكار والمبادئ والقيم فضلا عن الأمور المادية المتعلقة بالاقتصاد وغير ذلك، وهذا يجرنا إلى الحديث عن الوسائل التي تفرض العولمة من خلالها:

بداية لابد أن ندرك أن العولمة ليست تعريفا جامدا لحركة ثقافية فحسب، بل هي أكبر من ذلك بكثير فهي ليست مصطلحا لغويا قاموسيا جامدا يسهل تفسيره بشرح المدلولات اللغوية المتصلة بها، بل العولمة مفهوم شمولي يذهب عميقا في جميع الاتجاهات لتوصيف حركة التغيير في سيرورتها المتصلة، ولأجل ذلك فالأمر المهم في الموضوع هو فهم كنه العولمة ومضمونها[1]، إذن

---

(١) العولمة والعالم الإسلامي، عبد سعيد عبد إسماعيل: ص(٤٤).

فهي حركة تغيير شاملة من ناحيتين: الناحية الأولى أنها شاملة للجميع يعني للعالم كله لا مناص لأي أحد عنها، والناحية الأخر أنها شاملة لكل جوانب الحياة الثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها، وما دام الأمر كما أسلفنا فلا بد من ملاحظة الوسائل التي يسعى لتحقيق العولمة من خلالها ولعل من أبرزها:

أ - الإعلام: فالإعلام هو الوسيلة الأبرز لاسيما في الجانب الأخطر وهو الجانب الفكري والثقافي، الذي يهدف إلى إعادة بناء المنظومة الفكرية والثقافية في العالم بما يتوافق مع فكر معين، ولا شك أن الإعلام بمختلف جوانبه ومناشطه الصحفية والكتب والمؤلفات ومواقع الإنترنت والأفلام وغيرها استطاعت أن تحقق تقدما رهيبا في هذا الباب، وهو أمر مشاهد وظاهر في جميع دول العالم، ولعلي أشير هنا إلى ما تحققه أفلام هوليود الأمريكية من تأثير بالغ في عقليات الشباب في محاولة إبراز الأمريكي والغربي عموما وجعله النموذج المتميز الذي يستحق أن يسار على نهجه ويقتفى أثره.

ب - الغزو والاحتلال والاستعمار: وهي وسيلة قديمة حديثة حيث عادت بصورتها الجديدة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر في محاولة لإزالة كل ما يعترض طريق العولمة، وتنصيب من يسهم في

امتدادها ويدعمها.

ج - الضغوط الاقتصادية والسياسية والتهديدات العسكرية، وهذا لا شك من الوسائل التي أتاحت فرض توجه واحد وفكرة واحدة، إلى غير ذلك من الوسائل.

ولا بد هنا أن نقول إن العولمة لم تكن كما كان يرجى لها وذلك بأن تسود العالم ثقافة إنسانية تناسب كل الناس وتساعد على تعاونهم وتطورهم والاستفادة من خبرات بعضهم بعضا، بل كادت العولمة أن تكون تغريبا بسبب هذا التفوق الغربي وعدم تسامح حضارته مع الحضارات الأخرى[1]؛ لكن هل يعني هذا أنها لم تشتمل على جوانب إيجابية ؟!! الجواب على هذا يظهر من خلال الحديث عن الجوانب الإيجابية والسلبية للعولمة.

## إيجابيات العولمة وسلبياتها:

التحرك القوي من العالم الغربي لتحقيق العولمة التي تحقق للغرب مكاسب جمة استلزم إحداث تغيير ظاهر في العالم، فمن ذلك الانفتاح الإعلامي وانتقال العلوم والمعارف وتبادلها ودخول السلع والتقنيات الحديثة لمختلف بلدان

---

(١) الإسلام لعصرنا، جعفر شيخ إدريس: ص(١٤١).

العالم إلى غير ذلك من الأمور التي كانت تحقق مصالح العالم الغربي وكان فيها أيضا مصالح لبقية دول العالم؛ إذ لا ينكر ضعف التفوق الذي عليه العالم الغربي على الأقل في المجال الصناعي والتقني، كما أن الأفكار والمعارف التي انتقلت عبر الإعلام المفتوح لم تكن كلها سيئة بل كان فيها ما هو نافع ومفيد.

ونخلص من ذلك كله إلى أمور من الإيجابيات يمكن أن نجملها فيما يلي:

١- الانفتاح الذي تقتضيه العولمة على مختلف المستويات أصبح يتيح لنا أن نتعرف على مناهج الأمم وتجاربها في استثمارها لإمكاناتها وعلاجها لمشكلاتها والاستفادة من ذلك كله في واقع مجتمعاتنا.

٢- العولمة بنظامها وآلياتها هي مطية الأقوياء الفاعلين للسيطرة على الضعفاء الهامشيين، ونحن أمة رسالة فرطنا فيها ولم نعطها حقها، ومثل العولمة لا شك أنها من أقوى المحفزات لمراجعة الذات الإسلامية نفسها لتقوم برسالتها كما يجب وتستغل معطيات العولمة لصالح البشرية.

٣- هذا الانفتاح لا شك أنه يتيح لنا الاستفادة من معطيات ثقافة الآخرين وإنتاجهم، سواء في المجال الفكري أو المجال المادي، الأمر

الذي يسهم في الرقي بالذات والبناء على ما لدى الآخرين[1].

٤- القضاء على بعض مظاهر التسلط والجبروت التي تمارس في بعض بلدان العالم من خلال الإعلام المكشوف الذي لا يبقي شيئا خافيا.

**سلبيات العولمة:**

والمراد السلبيات التحديات أو الإشكالات التي ستفرضها العولمة؛ في جوانب الحياة البشرية المختلفة ولعل من أبرزها:

-اقتصاديا:

-ثقافيا:

**أولا: الاقتصاد:** ارتبطت العولمة بالمؤتمرات والمنظمات الاقتصادية كمنظمة الجات وبعدها منظمة التجارة العالمية والمؤتمرات الدولية التي تعقدها كمؤتمر دافوس وغيره مما كان على نسقه، وكلها تتجه إلى تحرير الأسواق وتخصيص المؤسسات وانسحاب الدولة من الدعم الاقتصادي للمؤسسات الوطنية بل انسحابها حتى من وظائفها الاجتماعية المرتبطة بالجانب الاقتصادي كالرعاية الاجتماعية، وظاهر في تلك المنظمات والمؤتمرات سعيها الحثيث لفرض مصالح الدول

---

(١) العولمة، عبد الكريم بكار: ص(٧٥-٨١).

الأقوى اقتصاديا على ما سواها، بل سحق ما سواها لأجل مصالح الأقوياء وتحويل شعوب الأرض ودولها سوى الأقوياء إلى مستهلكين فقط يعيشون عالة -في الجانب الصناعي- على الأقوياء.

والأمر الذي لا شك فيه أن السبق والغلبة ثم الهيمنة هي للأقوى اقتصاديا، والاندحار ومن ثم الانهيار من نصيب الضعفاء اقتصاديا. وهذا يفسر لنا سبب الإلحاح المستمر من الغرب وبالذات أمريكا على حشد دول العالم نحو الانخراط في المنظومة الاقتصادية الغربية تحت مظلة العولمة، والترهيب من التخلف عن ذلك[1].

والمتأمل الدارس لحراك العولمة الاقتصادي يدرك بدون أدنى شك أن العولمة الاقتصادية التي تدفع إليها الدول وإن بنيت على اتفاقيات وقرارات إلا أنها عمليا خاضعة لمصالح الأقوياء فقط، وهذا هو الواقع وما حدث بمصر من كارثة أثرت في التجارة المصرية وجعلتها تخسر حوالي ٤١% من صادراتها بسبب الدول الأوروبية بدعوى إغراقها السوق الأوروبية بالمنسوجات المصرية دليل واضح على ذلك، ولأجل ذلك أشار الرئيس المصري في مؤتمر دافوس إلى تفلت الدول الأوروبية من وعود العولمة من خلال بعض

---

(١) العولمة الغربية والصحوة الإسلامية، عبد الرحمن الزنيدي: ص(٢٤، ٢٥).

التساؤلات التي طرحها: ( هل العولمة ملزمة لطرف دون طرف ؟!! وهل على الدول النامية أن "تتعولم" فيما يكون من الدول الصناعية إلا أن ترتد عن دعواتها للانفتاح ) [١].

**ثانيا: الثقافة:** المراد بالثقافة هنا هو ذلك الكل المتجانس والإبداعات والقيم والأفكار والمعايير والرموز والتعبيرات والإبداعات وأنماط العيش التي تشكل قوام حياة المجتمع[٢]، وظاهرة خطورة العولمة التي تسعى إلى صياغة ثقافة كونية شاملة تغطي مختلف جوانب النشاط الإنساني، فهناك اتجاه صاعد يضغط في سبيل صياغة نسق ملزم من القواعد الأخلاقية الكونية[٣]، التي تتوافق بطبيعة الحال مع نسق الحياة والثقافة الغربية حيث تسعى القوى الغربية وعلى رأسها أمريكا إلى إيهام الشعوب على المستوى العالمي والضغط على الحكومات بوجوب الانتماء إلى ثقافة عالمية واحدة وطمس الفروق الحضارية بين المجتمعات مع الإيمان بأن الثقافة العالمية يجب أن تستمد من الثقافة المركزية الغربية المهيمنة نظرا لتفوقها

---

(١) نفسه: ص(٣٣).

(٢) العولمة، عبد الكريم بكار: ص(٨٣).

(٣) ظاهرة العولمة: ص(١٠٤).

التكنولوجي الهائل وتعاظمها الاقتصادي وامتلاكها لمعظم الإدارات الإعلامية وشبكات المعلومات المتقدمة على المستوى العالمي في خضم ذلك ستجد الشعوب نفسها سائرة في فلكها دون اختيار[1].

ولعل أبرز المخاطر الثقافية التي تواجهها شعوب الأرض التسلط على هوية الشعوب للعبث بها أو إلغائها؛ ذلك أنه لا يراد البقاء إلا لهوية واحدة وهي هوية الأقوى الذي لا يريد أي مقاومة، ولأجل ذلك فقد سخر العولمة لطمس المعالم الشخصية التي تميز كل أمة. ثم ماذا؟ ثم صبغ الجميع بالشخصية الغربية ثم التبعية الكاملة للغرب، والضرر يتفاوت من أمة لأمة ومن شعب لشعب، وذلك بمقدار بعدها وقربها من الأسس التي تقوم عليها ثقافة الغرب وقيمته وتطلعاته[2].

والمتأمل لكثير من المجتمعات الإسلامية يجد طمسا واقعا في كثير من معالم الشخصية الإسلامية، ولعل من أبرز ذلك ما يظهر من الزي واللباس الذي أصبح يلفظ المحلي ويتجه بقوة نحو الغربي لاسيما لدى الشباب، ثم اللغة التي

---

(١) الخروج من فخ العولمة، كمال الدين عبد الغني المرسي: ص(١٨) (ط١، ١٤٢٢هـ، المكتب الجامعي الحديث، مصر).

(٢) العولمة، عبد الكريم بكار: ص(٨٥).

ضعف الاهتمام بها في مقابل العناية الفائقة باللغة الإنجليزية، ولا شك أن ذلك وإن كان لا يعدو أمورا شكلية إلا أن التغيير غالبا ما يبدأ كذلك.

الأمر الذي لا بد أن يتنبه له هو أن مخاطر العولمة على الهوية إنما هي مقدمة لمخاطر أعظم على الدولة والوطن والثقافة والأمة إذ هي تعني بلا شك مزيدا من تبعية الأطراف للمركز تجميعا لقوى المركز وتفتيتا لقوى الأطراف، ومن خالف ذلك أو لم يستجب له فإنه يجلد بسياط حقوق الإنسان، وحقوق الأقليات، والحريات الدينية وحقوق المرأة، بل يتجاوز الأمر ذلك للدعم المباشر للمتبنين للعولمة والتبعية المطلقة والضغط على الحكومات لأجلهم[1].

## المواقف من العولمة:

تباينت المواقف من العولمة ولكن يمكن حصر أبرزها في ثلاثة مواقف[2]:

الأول: موقف المناوئين للعولمة بالكلية الداعين إلى رد كل ما كان خارجا عن ثقافتنا

---

(١) الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، حسن حنفي: ص(٣٣) (ضمن مطبوعات جامعة فيلادلفيا كلية الآداب والفنون، الأردن، ضمن مؤتمر (العولمة والهوية) منشورات الجامعة عام ١٩٩٩م، الأردن).

(٢) انظر: الخروج من فخ العولمة، كمال الدين عبد الغني: ص(٢٢-٢٤).

وتراثنا الإسلامي ويرفضون كل ما هو جديد، ويعتقدون أن قبول العولمة هو جزء لا يتجزأ من عملية التغريب.

الثاني: موقف على النقيض من الأول: وهو يرى أنه لا بد من طمس الفوارق الثقافية والحضارية بين المجتمعات ويؤمن بجدارة الثقافة الغربية بأن تكون ذات الصوت المسموع الأوحد.

الثالث: موقف ينطلق من أن قوانين الجدل والتأثير والتأثر هي التي ميزت المسار العام للحضارة الإنسانية طوال تاريخها وهي التي منحت البشرية قدرا هائلا من التنوع الثقافي، ولأجل ذلك كان لا بد من قيام التفاعل الثقافي لاسيما لأمة لها رسالتها التي يجب عليها أن تؤديها للعالم، كما أنهم يرون أنه ليس بوسع أي ثقافة الاستقلال عن الثقافات الأخرى لاسيما في ظل الانفتاح الإعلامي العالمي اليوم.

# الخاتمة

بحمد الله وتوفيقه تم هذا البحث الذي تناولت فيه قضية الغزو الفكري حاولت من خلاله بيان حقيقة الغزو الفكري ووسائله القديمة والحديثة، ولعل هذه القضية على الرغم من أنها طرحت كثيرا إلا أننا في ضل الوضع الحالي للأمة الذي جعلها كثيرا ما تكون في وضع المتأثر لا المؤثر نحتاج إلى أن نكون أكثر إيجابية لنحمي الجيل ضد هذا الغزو، ثم ننتقل به إلى أحوال أفضل يكون أهلا فيها للتأثير، على الرغم من أننا لا ننكر وجود نماذج جيدة جدا كانت قادرة على التأثير في كثير من بقاع العالم ؛ دعوة إلى الخير والصلاح .

وقد جاء البحث يؤكد على خطورة الغزو الفكري، مبرزا وسائلة المتنوعة التيجاء بعضها متقنعا بقناع العلم والمعرفة، وبعضها الآخر سافرا يرمي إلى السيطرة والتدمير لبناء أمجادهم، ولعل من الوسائل الحديثة التي يتم من خلالها ممارسة الغزو الفكري العولمة التي باتت أمرا مفروضا على العالم، وقد اشار البحث إلى جوانب مهمة يجب أخذها بالحسبان حين التعامل معها ؛ باعتبارها تحمل في طياتها جوانب ينبغي الاستفادة منها وتفعيلها على خلاف السياق الذي فرضت من أجله.

أسأل المولى أن أكون قد وفقت في طرح رؤيتي لهذه القضية من خلال هذا البحث .

# المصادر والمراجع


١/الاتجاهات الفكرية المعاصرة، علي جريشة (ط٣، ١٤١١هـ، دار الوفاء، المنصورة، مصر).

٢/أجنحة المكر الثلاثة وخوافيها، عبد الرحمن حسن الميداني (ط٥، ١٤٠٧هـ، دار القلم، بيروت).

٣/أزمة الاستشراق الحديث، محمد خليفة حسن (ط١، ١٤٢١هـ، صدر عن عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض).

٤/الإسلام لعصرنا، جعفر شيخ إدريس، مجموعة مقالات نشرت في مجلة البيان جمعت في كتاب من إصداراتها.

٥/الإسلام والحضارة الغربية، محمد محمد حسين (ط د، ت د، مؤسسة الرسالة).

٦/الثقافة العربية بين العولمة والخصوصية، حسن حنفي (ضمن مطبوعات جامعة فيلادلفيا كلية الآداب والفنون، الأردن، ضمن مؤتمر (العولمة والهوية) منشورات الجامعة عام ١٩٩٩م، الأردن).

٧/جوانب من الغزو الفكري المعاصر، محمد أمين السماعيلي (ط د، ١٤١٧هـ، مطبعة فضالة، المغرب).

٨/الخروج من فخ العولمة، كمال الدين عبد الغني

الخروج من فخ العولمة، كمال الدين عبد الغني المرسي (ط١، ١٤٢٢هـ، المكتب الجامعي الحديث، مصر).

٩/العولمة الغربية (الصحوة الإسلامية)، عبد الرحمن الزنيدي (ط١، دار إشبيليا،

الرياض).
١٠/العولمة دراسة في المفهوم والظاهرة والأبعاد، ممدوح محمود منصور (ط د، ٢٠٠٣م، دار الجامعة الجديدة الإسكندرية).
١١/العولمة والعالم الإسلامي أرقام وحقائق، عبد سيد عبد إسماعيل: ص(٣٤).
١٢/العولمة، عبد الكريم بكار.
١٣/الغزو الفكري وأثره في المجتمع الإسلامي المعاصر، علي عبد الحليم محمود (ط١، ١٣٩٩هـ، دار البحوث العلمية، الكويت).
١٤/الغزو الفكري ومقالات أخرى، غازي بن عبد الرحمن القصيبي (ط١، ١٩٩١م، المؤسسة العربية للدراسات و النشر، بيروت).
١٥/الغزوة الاستعمارية للعالم العربي، عبد العظيم رمضان (ط د، ت د، دار المعارف، القاهرة).
١٦/مناهج المستشرقين في الدراسات العربية والإسلامية (القرآن والمستشرقين، التهامي النقرة): ص(٢٥) (ط د، ت د، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ومكتب التربية العربي لدول الخليج).
١٧/مواجهة الغزو الفكري ضرورة إسلامية، أحمد السايح (ط د، ت د، مركز الكتاب للنشر، القاهرة).

# فـهرس الـمحتويـات


| | |
|---|---|
| مقدمة | ٣ |
| تمهيد | ٥ |
| المبحث الأول : أبرز وسائل الغزو الفكري التقليدية | ٩ |
| الاستعمار | ١٠ |
| التنصير | ١٢ |
| الاستشراق | ١٥ |
| المبحث الثاني : أبرز وسائل الغزو الفكري الحديثة | ٢٢ |
| العولمة | ٢٢ |
| إيجابيات العولمة وسلبياتها | ٢٨ |
| المواقف من العولمة | ٣٤ |
| الخاتمة | ٣٦ |
| المصادر والمراجع | ٣٧ |
| فهرس المحتويات | ٣٩ |